القيم البنائية والجمالية للمشربيات الخشبية كمدخل للاستحداث في مجال فنون اشغال الخشب

Structural and aesthetic values of wooden mashrabiyas as an introduction to innovation in the field of woodworking arts

السيد الأستاذ الدكتور / شريف عبد الفتاح محمد تمراز
أستاذ متفرغ بقسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة الاسكندرية
السيد الدكتور / عدلى عونى عبده جرجس
أستاذ أشغال المعادن المساعد – قسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة الاسكندرية
السيد الدكتور / إيهاب محمد مصطفى الشيخ
مدرس أشغال الخشب بقسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة الاسكندرية
السيدة الدكتورة / داليا محمد محمود شرف
مدرس تاريخ و تذوق الفن بقسم التربية الفنية– كلية التربية النوعية – جامعة الاسكندرية
السيدة الدكتورة / دلال الهيلم فهد غازى المطيرى
باحثة دكتوراه – كلية التربية النوعية – جامعة الاسكندرية

٢٠٢٣

المقدمة

كان الاتجاه نحو التخصص الدقيق هو السمة الغالبة على البحث العلمى والتفكير العلمى حتى منتصف القرن العشرين، فإن آليات العولمة وتفجر الثورة المعلوماتية قد فرضت على العالم المعاصر توجهات وأفكار مغايرة تؤكد على وحدة المعرفة وأهمية التكامل بين المجالات فيما أطلق اصطلاح (Interdisciplinary) (المجالات البينية)؛ "وهو منهج يساهم في تبادل الخبرات البحثية والاستفادة من الخلفيات الفكرية والمناهج البحثية المختلفة بين الباحثين وادماجها في اطار مفاهيمي ومنهجي شامل يساعد على توسيع مجالات دراسة الظواهر والمشكلات وتقديم فهم أفضل لها الأمر الذي يؤدي في نهاية المطاف إلى الخروج بنتائج دقيقة وتقديم حلول نافعة قابلة للتطبيق" (١).

"ويعد التراث احد المصادر الفنية الهامة التي تؤثر وتسهم في فلسفة الفنان البنائية، وفى تكوين شخصيته الفنية، كما أن الفن التشكيلى والتراث متداخلان فلا يمكن فصلها لأنهما يساندان بعضهما البعض منذ أن خلق الإنسان على هذا الكوكب، وإذا كان من الممكن تعريف الفن على أنه إبداع إنساني فإن الإبداع والوعي بالتاريخ والتراث خاصيتان تميز الإنسان من بين الكائنات الأخرى"(٢) .

فيرى الباحثون أن دراسة التراث الفني للمشغولات الخشبية الإسلامية قد يؤدي إلي إثراء التذوق الفنى للمشغولات الخشبية المستحدثة، " فتراث الإبداعات البنائية المتمثل في بعض نماذج المشغولات الخشبية يعتبر سجلاً أو تاريخاً مرئياً خلفه السلف ويمكن عن طريقه قراءة المضامين الاجتماعية والقيم والعادات السلوكية وأساليب حياة المجتمع وثقافته ،لذلك فإن تراث كل أمه هو ركيزتها الحضارية وجذورها الممتدة في التاريخ" (٣) ، فنجد الأعمال الفنية المعاصرة المستلهمة من الفن الإسلامي لا تخلو من المعني أو المضمون، لذلك ينبغي النظر إليها بمعايير غير تلك التي ينظرها إلي الفن الإسلامي لاختلاف وتنوع النظرة والثقافة من عصر لآخر.

و تلعب الأخشاب دوراً هاماً في حياة الإنسان، حيث تحولت علي يده إلي مختلف الإشكال والصور التي تخدم مطالبه، وتحقق أغراضه الفنية والثقافية، ونوعت في استخداماته لخامة الأخشاب حيث قام بالقطع والنشر وعالجها بالعديد من التقنيات التشكيلية والتطعيم وأضاف إليها من فنه ليخلق منها إرثا ثقافيا يدل علي حضارته وسمات عصره، واليوم ونحن في عصر

التكنولوجيا لا يزال الخشب يودى دوره العام في خدمة الإنسان وتلبية احتياجاته، باعتباره إحدى الخامات التي يتسع نطاق استعمالها يوما بعد يوم فى جميع أنحاء العالم.

و" ترتبط القيم البنائية للزخارف الاسلامية بالاداء الفني الدقيق المبني على قواعد واسس رصينة قائمة على التناسق في نسب الاشكال وانسجام العناصر والحركة الانسيابية والايقاع المدروس وكذلك الامتداد اللانهائي وتكرار الوحدات الزخرفية بما يشكل عالماً ذو سمات وخصائص بعيدة عن الرتابة والملل ولا تقف عند حدود الشكل الواقعي بل تتعداه الى الشكل الذي يعبر عن مضامين روحية عميقة وقيم بنائية خالصة"[٤] .

وتمكنت الزخرفة الاسلامية من توظيف العناصر النباتية والهندسية والكتابية في بناء عوالم فنية ذات ابعاد جمالية غير مدركة بالحس المباشر وحده بل هي قادرة على مخاطبة الروح التي تندفع الى تأمل التكوينات البنائية التي تشير الى عالم الحس ومفرداته ولكنها لا تنسخها، بل تعيد انتاجها من خلال الفكر البنائي الذي لا يمكن ادراكه الا من خلال التأمل والحدس والفهم العميق لطبيعة العناصر والابنية والعلاقات التي تحكم بنى الزخرفة الاسلامية واشكالها المجردة كما يوضح الشكل (١/١) [٥]

شكل (١): حرم الجامع الابراهيمى ، القدس الشريفة ، فلسطين ، الفن الاسلامي [٦]
يوضح هذا الشكل استخدام الفنان الزخارف الإسلامية

وقد تطور فن الخرط الخشبي على يد الفنان منذ العصر الطولوني، حيث تتلاءم هذه الطريقة مع الجو الحار فتسمح بدخول الضوء والنسيم العليل من خلال فتحات المشربيات التي تتفق أيضا مع التقاليد الدينية بحجب المرأة فترى ولاترى، وتشكل الوحدات المكونة لأشغال الخرط بالمخرطة وتعشق هذه الوحدات المخروطة المسماه برامق أو عراميس تعشق معا دون إستخدام مسامير وإنما تتم بطريقة النقر واللسان أي بروز يقابله دخول (سالب وموجب) وهناك نوعان من الخرط : خرط بلدي وبرامقه كبيرة تستعمل في الدرابزينات والكراسي والمنابر

والكوابيل، وخرط دقيق ويستخدم في المشربيات وكل أعمال الخرط الدقيق وله أنواع عدة كالميمونى والعدل والمائل والمصلب والمسدس وغيرها[٧] كما بالشكل (٢/١) ، (٣/١) .

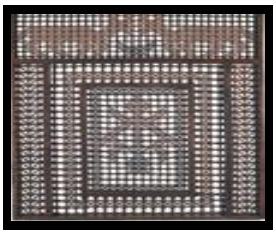

شكل (٢)

يوضح مشربية موجودة فى منزل عائشة البيضا[٨]

شكل (٣)

يوضح مشربية موجودة فى وكالة الغورى بمدينة القاهرة[٩]

والمشربية هى تكوين معماري يغشى شرفة متسعة تشرف على الطريق العام أو على صحن الدار ويعتمد بروزها على عمود خشبي مع تغشية هذه المشربيات بالخشب الخرط الصغير(الدقيق) وقد تتخلل هذه المشربيات بروزات نصف دائرية لوضع وسائل الشرب كما يتخللها مصاريع تفتح من أسفل وتسند عند الفتح بقائم خشبي مائل، أما بالنسبة لتغطية واجهات الأيوانات والأروقة فقد غُشيت بأحجبة خشبية من الخرط كبير الحجم (الصهريجى) مثل مسجد المارداني وأيضا في الجامع الأزهر، كما استخدم خشب الخرط في جوانب الدكك مثل واحدة بمتحف الفن
الاسلامى بالقاهرة عليها نوعان من الخرط (الصهريجى) والميمونى وعليها رنك كتابى باسم السلطان قايتباي [١٠] كما بالشكل (٤) .

شكل (٤)

يوضح تصميم لمشربية في منـــزل قايتباى بمدينة القاهرة(١١)

" كما أن للمشربيات سمات متعددة أهمها الجمع ما بين الجانب الجمالي والوظيفي وهذا ما تحاول الدراسة الحالية تحقيقه من خلال تحليل المجالات البينية لإثراء الجانب التشكيلي للإشـــغال الفنية بإبراز القيم الجمالية والوظيفية للمشربية وطرق الاستفادة منها، حيث أن هناك أصولا فنيـــة وهندسيه عند تصميم المشربيات الخشبية فالعمل الفني الخشبي غالبا ما يجمع بين الجانب الوظيفي النفعي والجانب الوظيفي الجمالي ولا ينعزل أحدهما عن الأخر حيث يكونان دائمـــا فـــي خطـــين متوازيين عند التفكير في تنفيذ الأعمال الفنية الخشبية، فالمشربيات لها قياسات ومعايير وأصـــول تقنية وصناعية ووظيفية، فإذا فقدت جزأ أو أكثر من كفاءتها الاستخدامية فإنهـــا تفقـــد الجماليـــة وتصبح مرفوضة وغير مرغوب فيها بقدر ما، والعكس صحيح وإذا جاء تصميمها الوظيفي متقن الإخراج الفني والجمالي مهملا وغير متقن بالنسبة للمعايير الجمالية والتشكيلية فســـوف يصـــبح مرفوضا لدي المتلقي وهناك أمثال كثيرة للمشربيات الإسلامية تؤكد ذلك الرأي والتي تجمع بـــين النفعية والجمالية المتقنة، فتتم عملية تحقيق الجانب الجمالي والجانـــب الـــوظيفي، فمـــن خـــلال المجالات البينية لحصر لجميع الجوانب الوظيفية الجمالية والوظيفية النفعية في المشربية وإتقانهـــا يعطي العمل فلسفة واضحة وقيمة جمالية عالية" (١٢) الشكل (٥) .

شكل (٥)

يوضح تصميم المشربية على احد المنازل فى وكالة الغورى بمدنية القاهرة(١٣)

و فى هذا البحث يحاول الباحثون استيعاب مفردات الفن الإسلامي والاستفادة من مستويات التذوق الفنى فيه فى تصميم مشغولات خشبية مستوحاه من فن خرط المشربيات في منهجية تشكيلية وفلسفية قوامها مراجعة الأصول التقنية والمهارية للفنان فى تناول وصياغة المشربيات حيث يحمل الفن في العصور الإسلامية الكثير من القيم البنائية التي تشهد بعظمة أمة ذات أسلوب وحضارة متميزة وتسعي الدراسة إلي فحص طرق إثراء فن تصميم المشربية من خلال المزاوجة مع وحدات الفن الإسلامى من خلال بحث المجالات البينية التى تناولت المشربية بالدراسة، للاستفادة منها في إثراء وإنتاج مشغولات خشبية معاصرة ذات جانب بنائي متطور شكل (٦)،(٧).

شكل (٦)

يوضح مشربية من العصر المملوكى بالقاهرة

شكل (٧)

يوضح مشربية حديثة فى بنك مسقط بعمان

يتضح من شكل (٧) الاستلهام من الفن الاسلامى فى صياغة المشربية باسلوب جديد بإستخدام مواد جديدة مع الاحتفاظ بالجمع بين التراث والمعاصرة[١٤].

مشكلة البحث

تعد الفنون الزخرفية الإسلامية مجالاً خصباً للعلاقات التشكيلية في أنماطها المختلفة وإضفاؤها لروح الجمال وتعدد الحلول، ومن خلال البحث عن الدراسات التى تناولت المجالات البينية للمشغولات الخشبية وجدوا الباحثون ندرة الدراسات التى تناولت المجالات البينية التى تناولت المشربيات بالدراسة، لذا فإن دراسة البعد الفلسفي للمجالات البينية للمشربيات يمثل محور هام فى احياء التراث الاسلامي فى المشغولة الخشبية المعاصرة، ولتحقيق تلك الاستفادة يجب أن تتمحور تلك الدراسة فى تناول المجالات البينية التى تناولت المشربية عبر العصور وإيضاح الابعاد الفلسفية التى أثرت هذا الفن لإحياء هذا التراث فى صورة معاصرة من خلال إبتكار حلولاً تشكيلية ورموزاً ومزجها بالتكوينات المعاصرة, هدفاً لتخليد التراث وإحياءه، حيث لم تظهر

الدراسات السابقة أهمية المجالات البينية فى اثر المشغولة الخشبية، لـذا يتنـاول البحـث طـرق الاستفادة من المجالات البينية والقيم البنائية للمشربية كمدخل لإثراء التـذوق الفنـى بالمشـغولة الخشبية المعاصرة، وقد تحددت مشكلة البحث في الأسئلة الآتية :

كيف يمكن الاستفادة من القيم البنائية والجمالية للمشربيات الخشبية كمدخل للاستحداث فـي مجال فنون اشغال الخشب ؟

فروض البحث

للاجابة عن تساؤل مشكلة البحث تفترض الباحثة انه:

- يمكن الاستفادة من القيم البنائية والجمالية للمشربيات الخشبية كمـدخل للاسـتحداث فـي مجال فنون اشغال الخشب .

أهداف البحث

يهدف البحث إلى :

- الاستفادة من القيم البنائية والجمالية للمشربيات الخشبية كمدخل للاستحداث فـي مجـال فنون اشغال الخشب .

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث الحالى فيما يلي :

- التعرف على القيم البنائية والجمالية للمشربيات الخشبية كمدخل للاستحداث فـي مجـال فنون اشغال الخشب .
- إدراك ومواجهة الاختلافات بين التخصصات المختلفة للوصـول إلـى وحـدة المعرفـة المتكاملة والأكثر شمولاً من المسموح به من قبل رؤية أى تخصص وحد الوصول إلـى القيم الجمالية والقيم الوظيفية للمشربية من خلال دراسة مختلف الفنـون التـى تناولـت المشربية فى العصور المختلفة.
- تقديم حلول تشكيلية مستحدثة من الخرط الخشبى الخـاص بالمشـربيات اسـتنادا علـى العناصر المستوحاه منه بحيث تبرز النواحي الجمالية للمشغولة الخشبية .

حدود البحث

تتوقف حدود البحث على :

الحدود الزمانية : تقوم الباحثة بتنفيذ ثلاث مشغولات فنية مستخلصة من الخرط الخشبى للمشربية الاسلامية و لكن بشكل معاصر ، و ذلك خلال العام ٢٠٢٢/٢٠٢٣.

الحدود المكانية : داخل ورشة كلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقى و التدريب بدولة الكويت .

منهجية البحث

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبى من خلال إطارين :

الإطار النظرى :

١- منهجية البحث والدراسات المرتبطة .

٢- التعريف بالقيم البنائية والجمالية للمشربيات الخشبية كمدخل للاستحداث في مجال فنون اشغال الخشب

٣- التجربة الذاتية .

٤- النتائج والتوصيات والمراجع.

الإطار التطبيقي :

يقوم هذا البحث على تنفيذ ثلاث أعمال فنية مستوحاه من الخرط الخشبى الخاص بالمشربيات الإسلامية، من خلال مزاوجة القيم البنائية للفن الإسلامى والمعاصرة الحديثة فى حدود (الخرط – التطعيم بالخامات المختلفة –الطباعة على الخشب –التطعيم بالمعادن ...)، كمدخل للاستحداث فى مجال فنون أشغال الخشب .

المصطلحات

المجال البيني :

التعريف الاصطلاحى : تم ذكره فى سابقا ص ١.

التعريف الإجرائى : تعرفه الباحثة على أنه تحقيق أبعاد جمالية و وظيفية معاصرة على المشغولة الخشبية القائمة على التناول المقنن للمجالات الفنية (أشغال الخشب – التصوير – التصميم– أشغال المعادن ...الخ ، بما يحقق التكامل بين القيم التراثية والعصر الحالى.

القيم البنائية :

التعريف الاصطلاحى : يقصد بها "ما يتضمنة العمل الفنى من عناصر البناء التركيبى واستخدامة اللامحدود للخامات المستخدثة فى العمل لتحقيق التكامل والترابط فى بناء العمل الفنى"(١٥)

التعريف الإجرائى: تعرفها الباحثة على أنها القيم التى تُبنى بها العمل الفنى من الخامات المختلفة من خشب و زجاج و حديد ومعادن ...الخ .

المشربيات :

التعريف الاصطلاحى : "هى نافذة (فراغ أو فتحة) فى الجدار مغطاة بإطار مكون فى تراكب مجموعة من القطع الخشبية الصغيرة اسطوانية الشكل (دائرية المقطع) فى شكل سلاسل تفصل بينها مسافات محددة ومنتظمة بشكل هندسي زخرفي دقيق بالغ التعقيد"(١٦) .

التعريف الإجرائى : تعرف الباحثة المشربية على أنها فتحة فى الجدار مُغطاه بالخشب المخروط بأشكال هندسية و يعتمد بروزها على عمود خشبى يمكن تحريكه لفتحها أو غلقها .

التذوق الفنى :

التعريف الاصطلاحى :ليس فقط قدرة تلقائية أو استجابة لمؤثرات الفن و الجمال ينشى لها المتذوق و انما شأنها شأن أى قدرة تتأثر بالعوامل الخارجية فى الظروف البيئية و التاريخية و المعتقدات و الحالات النفسية (١٧) و فهم الفن إدراكه بإحساس فطرى منظم (١٨) و قدرة الانسان على التفاعل مع القيم الجمالية فى الأشياء و خاصة فى الأعمال الفنية و على تكوين حكم جمالى سليم .

الدراسات المرتبطة

أولا دراسات مرتبطة بالمشغولة الخشبية :-

أ- دراسة : عبدالمنعم محمود الهجان وأشرف محمود الأعصر وأخرون (٢٠١١) (١٩) .

بعنوان " الإفادة من برمجيات الكمبيوتر في استحداث أنماط تصميمية للمشغولة الخشبية"

تهدف الدراسة إلى :

- إدماج الأساليب التكنولوجية الحديثة فى مجال أشغال الأخشاب للإستفادة منها فى استنباط حلول جديدة للمشغولات الخشبية.
- الاستفادة من السرعة الفائقة للكمبيوتر فى تعددية الحلول والامكانات وسهولة النسخ والتجارب فى العمليات التصميمية المختلفة مما يقلل فرصة الخطا عن التجريب.
- الوصول للشكل النهائي للمشغولة الخشبية قبل التنفيذ بما تحتويه من أشكال وألوان الخشب بالإضافة إلى الملمس وأشكال المستويات.

ويمكن الاستفادة من الدراسة السابقة فى الدراسة الحالية من خلال ما يلي :

- التعرف على طرق استخدام الكمبيوتر فى أثر مجال الاشغال الخشبية بصورة عامة.
- الاستفادة من البرمجيات الخاصة بالكمبيوتر فى موضوع البحث الحالي.
- دور الكمبيوتر فى عمل مزاوجة القيم البنائية للفن الإسلامى والمعاصرة الحديثة فى حدود (الخرط – التطعيم بالخامات المختلفة –الطباعة على الخشب –التطعيم بالمعادن – المتداولين).

ب- دراسة أيمن أحمد عفيفي (٢٠١٣) [٢٠] .

بعنوان "<u>جماليات الزخارف المنقوشة علي أبواب مدينة الهجرين الأثرية باليمن كمدخل لإثراء المشغولة الخشبية</u>"

تهدف الدراسة إلى :

- تشكيل زخارف نباتية وهندسية جديدة مستوحاة من الزخارف النباتية والهندسية علي الأبواب الخشبية لمدينة الهجرين القديمة.
- استخدام الزخارف النباتية والهندسية علي الأبواب الخشبية لمدينة الهجرين القديمة كقيمة تشكيلية معاصرة في بعض المشغولات الخشبية المستحدثة.

ويمكن الاستفادة من الدراسة السابقة فى الدراسة الحالية من خلال ما يلي :

- التأكيد على تناول المورث الشعبي للمحافظة على الترتث واستحداثة.
- الاستفادة من الطرق التصميمية للزخارف النباتية والهندسية المتناولة فى الدراسة فى المشغولات الخشبية فى الدراسة الحالية.

<u>ثانياً دراسات مرتبطة بأشغال الخشب :-</u>

دراسة : أسامه عبد العظيم السعيد (٢٠١٣) (٢١).

بعنوان :" جماليات الأخشاب وتقنياتها كمدخل لعمل جداريات خشبية مجسمة "

تهدف الدراسة إلى :

- تنمية الفكر الإبداعي في تناول جداريات خشبية مجسمة من خلال التجريب بمعالجة خامة الأخشاب الطبيعية المحلية.
- إيجاد أبعاد جمالية لخامة الأخشاب الطبيعية المحلية من خلال أساليب التشكيل وتقنياتها الفنية, تأكيد مبدأ الأصالة والمعاصرة من خلال الاستفادة من تراثنا القومي و العربي المتمثل في الكتابات العربية وحروفها.

ويمكن الاستفادة من الدراسة السابقة فى الدراسة الحالية من خلال ما يلي :

- إبراز اهمية الأخشاب الطبيعية ودورها فى المشربيات لما تتضمنه من قيم جمالية وفنية وخصائص ومواصفات تجعلها تنافس الأخشاب المستوردة في صناعة كافة أنواع المشغولات الخشبية.
- الاهتمام بالتراث العربي والفكر الفلسفي لما وراء هذه الإبداعات المنفذة في العديد من المشغولات الفنية الإسلامية.

ثالثاً دراسات مرتبطة بالمشربيات :-

أ- دراسة نيفين فرغلى بيومى (٢٠١٥) [٢٢].

بعنوان " التطبيقات المعاصرة للمشربية كمورث ثقافي"

تهدف الدراسة إلى :

- دراسة التطبيقات المعاصرة للمشربية كمورث ثقافى من خلال تحليل بعض المبانى المعاصرة فى ظهرت فى الاونة الأخيرة متأثة بفلسفة المشربية مع دمجها بالتكنولوجيا المعاصرة.
- ربطها بالاتجاه الاستدامى للتصميم والهندسة المعمارية.

ويمكن الاستفادة من الدراسة السابقة فى الدراسة الحالية من خلال ما يلي :

- الاستفادة من الدراسة فى تناول الجانب النظرى للدراسة.

- الاستفادة من نتائج الدراسة فى ابراز أهمية الدراسة الحالية حيث كانت اخـر نتائجهـا تحث على اهمية المجالات البينية.

ب- **دراسة علا عبد اللطيف صباح، رشا محمد على (٢٠١٩)** [٢٣].

بعنوان " **معايير صناعة المشربيات الزجاجية (بالكبس اليدوي) في المساجد الإسلامية الحديثة**"

تهدف الدراسة إلى :

- تأكيد دور الاتجاهات التصميمية الحديثة في تطوير المشربية لعمل وحدات تكرارية مـن المشربيات الزجاجية والتي يمكن توظيفها في الواجهات المعمارية .
- تحقيق التفاعل الحضاري بين العمارة الحديثة ووحدات الفن الاسلامي الذي يعمل علـى تأكيد أهمية الهوية العربية الاسلامية للتميز عالمياً.

ويمكن الاستفادة من الدراسة السابقة فى الدراسة الحالية من خلال ما يلي :

- البحث في الدراسات التاريخية والعلمية لأساليب تطور المشربية.
- دراسة كيفية الاستفادة من فكرة المشربية الاسلامية
- البحث في القيم الجمالية والنفعية والتكنولوجية للمشربية المعاصرة .

الاطار النظرى

المحور الأول :- المجالات البينية فى التربية الفنية

أ- **مفهوم المجالات البينية فى التربية الفنية :**

المجالات البينية (Interdisciplinary) هي بحوث علميـة معمقـة، لا يقنـع أصـحابها بالاكتفاء بالتخصص الدقيق؛ منفردا، بل يتوخون الكشف عن مناطق التخوم: (التجاور، التلاقـي، التقاطع، التشابك، التقارب) بين العلوم، وهي دراسات تجمع بين النظـرة التخصصـية الدقيقـة، والنظرة الموسوعية الشاملة، وتؤمن بالتكامل المعرفي بين كافة العلوم، وترى أن هذا التكامل بات ضرورة من ضرورات المنهج العلمي النافع في هذا العصر.

ولا تقتصر دراسات المجالات البينية على صنف من العلوم دون آخر، بل يمكن اكتشـافها، وتسخيرها، بين كافة العلوم الإنسانية من جهة، وكافة العلوم الكونية من جهة أخرى، وكافة العلوم التطبيقية من جهة ثالثة.

وتكمن أهميتها في كونها تبَشر بمنهاجية جديدة؛ تتضافر فيها كافة العلوم؛ لخدمة الإنسان، وتيسير استخلافه في الأرض، وتفعيل التسخير الرباني لما في السماوات وما في الأرض لمنفعة بني آدم، ومصالحهم العاجلة والآجلة.

تحظى العلاقات البينية بين التخصصات المختلفة بأهمية ملحوظة في المعرفة الإنسانية الحديثة نظرا للتطور المتسارع في ميادين المعرفة ومجالات البحث العلمي ومناهجه، والتحولات الكبرى في كافة ميادين المعرفة؛ ولهذا أصبحت العلوم الاجتماعية والانسانية معنية بهذه التحولات على صعيد الرؤى والمناهج والنظريات.

وتعد العلاقات البينية بين العلوم الاجتماعية والانسانية في الوقت المعاصر من الاتجاهات الحديثة في مجال البحث العلمي الذي بدأ يجدد في خصائصه ويراجع مناهجه التقليدية التي صارت غير قادرة على تقديم تفسيرات وحلول لبعض المشكلات الاجتماعية المعقدة، ولهذا اتجهت العلوم الانسانية في الآونة الأخيرة إلى التفاعل والتعاون مع العلوم الأخرى لحل الكثير من المشكلات الاجتماعية والانسانية المعاصرة.

ومن هذا المنطلق يتطرق البحث الحالي لبحث المجالات البينية التى قد تسهم فى إيجاد العلاقات فى تفسير فن تصميم المشربيات و ما به من خرط خشبى متنوع و مختلف يمكن الاستفادة من هذه التصميمات فى انتاج مشغولات خشبية معاصرة حيث تجمع بين القيم الجمالية والوظيفية فى التصميم .

ب- <u>اهمية المجالات البينية فى التربية الفنية</u> :

ترجع اهمية المجالات البينية فى التربية الفنية فى ربط العلاقات بين المجالات المختلفة للتعرف على العناصر المكونة للعمل الفني فيما بينها البعض للوصول لوحدة التكوين وتفسير العلاقات المختلفة التي تربط بين المجالات المختلفة وتفسير القيم الجمالية والوظيفية للعمل الفني.

فالمجالات البينية بين العلوم تبحث فى إيجاد العلاقات المشتركة لنفس العمل الفني لتوضيح العلاقات التى تجمع بين المجالات المختلفة لدراسة تأثيرها على العمل الفني حتي يخرج العمل الفني مستوفي كافة المجالات، من خلال الربط بينهم فى صورة مفسرة له بشكل متكامل.

فعند دراسة المشربيات فى الدراسات السابقة وجدت الباحثة تناول الباحثين لفن تصميم المشربيات بصورة منعزلة كلاً حسب الهدف الذى يسعي إليه دون ربط المجالات المؤثرة فى فن تصميم المشربيات، إلا أن المجالات البينية تعزز دراسة الربط بين تلك المجالات حتي يتسنى

للدراسين إيجاد علاقات بينية لفن تصميم المشربيات من خلال الربط بين المجالات التالية : (الطباعة – التصوير الجدارى – الأشغال الفنية – الخزف – المعادن – العمارة – أسس التصميم).

وهنا سوف تعزز دراسة المجالات البينة الألمام بكافة المجالات المؤثرة فى فن تصميم المشربيات وتفسير العلاقات بينهم فى وحدة مترابطة تفسر علاقة تلك المجالات بعضها ببعض.

لذا سوف تفتح دراسة المجالات البينية فى التربية الفنية منهجية جديدة فى البحث العلمي فى تناول فن زخرافة الأخشاب فى رؤية معاصر أكثر حداثة عن الحقبة الماضية حيث تتناول الربط بين كافة المجالات المؤثرة على العمل الفني فى تفسير كافة المجالات المؤدية لتصميم تلك الاشغال الخشبية بصورة أكثر رابطا ووضوحاَ. من هنا سوف تعزز دراسة المجالات البينية للأشغال الخشبية فتح مجالا خصباً للدراسات العلمية فى بحث المجالات التى يمكن ربطها ببعض فى نفس العمل الفني وصولاً لوحدة المجالات بعض أن كانت تفسر كلاً بمنعزلاً عن بعضها البعض.

ج- <u>الفنون الإسلامية الزخرفية :</u>

" إن وحدة الفنون الإسلامية التي نلمسها في منتجات وعمائر البلاد الإسلامية من أقصى المغرب في مراكش العربي إلى أقصى المشرق في إيران والهند أمر يدعو إلى الدهشة، ويثير الرغبة في البحث عن الأسباب والدوافع التي أدت إلى هذه الظاهرة الفريدة؛ لأن هذه الأقطار في أصولها التاريخية مختلفة في: اللغة وأصول الجنس البشرى والعادات والعقيدة؛ وبالتالي فهي مختلفةٌ في مظاهرها الحضارية كطرز المباني الدينية والمدنية، وأدوات الحياة اليومية" [٢٤] كما يوضح بالشكل (٨) ، (٩).

وقد أجمع الباحثون والدارسون على أن العقيدة الإسلامية التي انتشرت في هذه المنطقة الشاسعة بسرعة غريبة، كانت ذات أثر قوي في تحقيق هذه الوحدة؛ بحيث تغلبت على فوارق الجنس والتقاليد الوطنية المتوارثة.

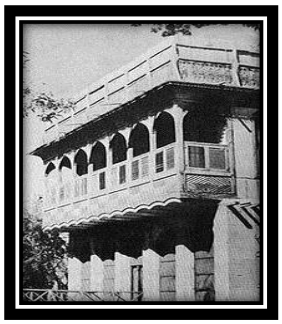

شكل(٨) يوضح شناشيل البصرة القديمة أحد مميزات بيوت الجزء القديم من مدينة البصرة،١٩٥٤م يلاحظ كونها مفتوحة [٢٥]

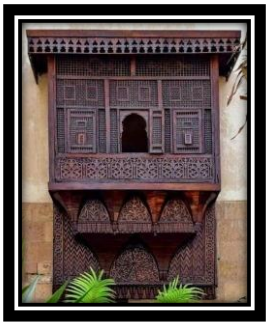

شكل(٩)

يوضح أحد مشربيات بيت السحيمى بشارع المعز لدين لله الفاطمى ، القاهرة، ١٦٤٨ [٢٦]

" ولعل السر الكامن في قوة وفاعلية العقيدة الإسلامية أنها ليست قاصرة علـــى العبـــادات؛ وإنما هي نظام للحياة؛ نظام يقوم على دعامات قوية ومتينة في المثل والقيم والمبـــادئ، وأن هـــذه العقيدة تمتد إلى شئون الفكر والآداب والعادات والمعاملات" [٢٧] .

" وهناك عوامل أخرى ساعدت على تكوين وحدة الفنون الإسلامية الزخرفية، منها تجميـــع العمال والفنيين من مختلف البلاد الإسلامية للتعاون في إقامة المنشآت العامة: كالمساجد الجامعـــة أو قصور الخلفاء؛ فعندما استقرت الخلافة الأموية في دمشق وضع نظام لاستيراد المواد الخـــام، واستقدام الأيدي العاملة الممتازة من كافة أنحاء الدولة، وكان المعلمون من المصريين والسوريين والفرس والروم يعملون جنبا إلى جنب يتعاونون في تحقيق حركة البناء النشطة التي كانت تتزايد مع الأيام" [٢٨] .

ويعتبر المسجد رمزا للفن الإسلامي؛ فهو مكان بسيط على شكل مربع أو مستطيل مستمد من المسجد الأول للرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة، وقد انعكست بساطة العقيدة، وعدم وجود قرابين أو تأليه لشخصيات دينية على المسجد؛ فكان –ولا يزال– بسيطا في تخطيطه وتجهيزاته، ويزين بالآيات القرآنية والزخارف النباتية والهندسية المجردة كما بالشكل (١٠).

شكل (١٠)

يوضح روعة فن الزخارف الاسلامية فى مصر القديمة بشارع المعز لدين الله الفاطمى بالقاهرة

(٢٩)

و" أصبحت مسئولية المصمم المسلم تأكيد الهيكل البنائي بإثرائه بالزخارف النباتية المجردة والهندسية، والخط العربي بأنواعه، كما حرص الفنان المسلم على إثراء هذه البساطة المعمارية بالتنويع في الخامات المستعملة؛ فهو عندما يقسم السطوح الموجودة أمامه على جدران المسجد إلى مساحات مختلفة الأشكال يملأ كل مساحة بعناصر زخرفية نباتية مجردة أو هندسية، كما يستعمل الحجر والرخام والجص والفسيفساء وبلاطات القيشاني بحثًا عن القيم الجمالية التي تتميز بها كل خامة، ذلك إلى جانب فتحات النوافذ التي تشكل بدورها علاقة جمالية مع الجدران، وتزين في الوقت نفسه بالزجاج الملوَن الذي يضفي على المكان روعة وجمالاً"[٣٠] كما بالشكل (١١) .

هذا الأسلوب لم يكن قاصرا على المساجد وحدها؛ بل يمتد بزخارفه المتعددة ونوافذه المحلاة بالزجاج الملون إلى البيوت والقصور وإلى جميع أنماط العمائر الإسلامية؛ فهو أسلوب عام لكل الإنتاج الفني الإسلامي بما في ذلك المنتجات الفنية الصناعية التي يستعملها الإنسان في حياته اليومية.

شكل (١١)

يوضح الزخرفة الاسلامية فى الجامع الازرق ، تركيا

والذى يعود إلى القرن التاسع الميلادي، خلال العهدين السلجوقي والعثماني [٣١]

المحور الثاني :- المشربيات حضارة إسلامية :

أ- ماهية المشربيات وأصل تسميتها :

" المشربيات عبارة عن تكعيبات خشبية تقام عادة في الطوابق العليا ومهمتها تخفيف حدة الضوء وإدخال الهواء وحجب النساء عن المارة الذين يريدون مقابلة أصحاب البيوت، فيمكن للنساء رؤية الطارق لكنه لا يراهن، وكان لظروف المعيشة ونمط الحياة الاجتماعية والخوف من الغرباء والفضوليين في حمص الأثر الكبير في العمارة القديمة، مما أدى لنشوء أبنية لها خصائص عديدة منها فتحات النوافذ وارتفاعها، بالإضافة إلى وضع قضبان حديدية على هذه الفتحات بشكل متصالب إن كان في الطابق الأرضي أو الطوابق العليا وأدى نشوء الحارات وتوضع المساكن المتقابلة والحاجة إلى فتح النوافذ إلى وجود نوافذ متقابلة مفتوحة فلجأ المعماريون إلى حل هذه المشكلة بوضع المشربيات الخشبية على فتحات النوافذ والشرفات والقواطع الداخلية، وأصبحت هذه العناصر الوظيفية والتزيينية في آن واحد جزءاً اساسياً من تراثنا المعماري لا تكتمل عمارة المنزل وجمالياته إلا بها" [٣٢] كما بالشكل (١٢).

شكل (١٢) يوضح قاعة الاستقبال في بيت الرزاز وهو مجمع سكنى أثري يعود تاريخه إلى العصر المملوكى ، القاهرة [٣٣]

المقصود بالمشربية ذلك الجزء البارز عن حوائط جدران المباني التي تطل على الشارع أو على الفناء الأوسط للمنازل الإسلامية، ويستند هذا الجزء البارز إلى (كوابيل) و(مدادات) من الحجر أو الخشب تربط الجزء البارز من المبنى، بينما تغطى الجوانب الرأسية الثلاثة لهذا الجزء البارز بحشوات من الخشب الخرط المكون من (برامق) مخروطية الشكل ، دقيقة الصنع تجمع بطريقة فنية بحيث ينتج عن تجميعها أشكال زخرفية هندسية ونباتية أو كتابات عربية[٣٤] كما بالشكل (١٣) .

شكل (١٣) يوضح مشربية لاحد المنازل التاريخية فى عمان[٣٥]

دمج بعض المراجع الباحثة في تاريخ المشربيات وصفاً دقيقاً لبنائها، إذ تختلف الثقافات في رسم ملامحها، فمنهم من يقدمها في إطار الحديث عن النوافذ، وأخرى تتحدث عنها بوصفها شرفات، فهي: نافذة (فراغ أو فتحة) في الجدار مغطاة بإطار مكون من تراكب مجموعة من القطع الخشبية الصغيرة اسطوانية الشكل (دائرية المقطع) على شكل سلاسل تفصل بينها مسافات محددة ومنتظمة بشكل هندسي زخرفي دقيق وبالغ التعقيد، توضع في الغرف في الطابق الأول أو ما فوقه، والذي يمتد فوق الشارع أو داخل فناء المبنى(في البيوت ذات الأفنية الوسطيّة). تُبنى من الخشب المنقوش والمزخرف والمبطّن بالزجاج الملون.

و "لا يمكن النظر إلى المشربية بشكلها القائم كما لو أنها نافذة، أو باب، أو عتبة بيت، إذ يحتاج بنائها من المعماري دراية بعوامل البيئة ومرور تيارات الهواء ووقت مرور الضوء، إضافة إلى حاجته إلى الحرفة اليدوية والذائقة الجمالية في الزخرفة، حيث استطاع الحرفيون التحكم بالطبيعة الوظيفية للمشربية عن طريق تنويع سمات الإطار الخشبي الخارجي، وبما أن المناطق التي انتشرت فيها المشربيات ذات طبيعة صحراوية، ولما كان الخشب قليل التواجد في هذه المناطق، أبدع الحرفيون في استخدام قطع الخشب الصغيرة وتركيبها مع بعضها البعض، وذلك بدل أن يتم نحت المشربيّة من قطعة خشبية واحدة كبيرة" [٣٦] شكل (١٤) .

شكل (١٤) يوضح مشربية بيت عبد الرحمن بك الهراوي ١٧٣١م[٣٧]

" العمارة الإسلامية زاخرة بالفنون التي اتسمت بالذوق والإحساس، وبالتوازن ما بين الغايات المعمارية والبيئية والدينية والاجتماعية والاقتصادية بل والجمالية أيضا ، وهي من فنون العمارة الإسلامية التي نقف أمامها حائرين مستمتعين بكل تفصيلة من تفاصيلها. المشربيات ، وقد لفت انتباه المستشرقين والكثير من الرحالة الذين وفدوا على البلاد الإسلامية وخاصة مصر ، فقد ظهرت لوحات عديدة مرسومة للمشربيات في كتاب وصف مصر ورسمها الكثير من الفنانين في لوحاتهم أمثال (بيرس دافن وديفيد روبرتس)"[٣٨] .

كما ذكرها إدوارد وليم لين في كتابه فقال : (أما الغرف العلوية فنوافذها تبرز بمقدار قدم ونصف وأكثر ، وأغلبها مصنوع من الخشب المخروط المشبك) كما يوضح شكل (١٥) .

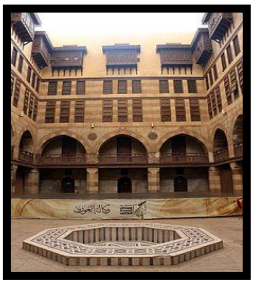

شكل(١٥) يوضح وكالة قانصوه الغوري هي وكالة أو فندق أقيم في عهد قانصوه الغوري سنة ٩٠٩ هـ / ١٥٠٤م ، القاهرة (٣٩)

أما عن أصل تسمية المشربية إن كلمة مشربية محرفة من مشربة ، بمعنى الغرفة العالية أو المكان الذي يشرب منه ؛ حيث كان يوضع في خارجات صغيرة بها أواني الشرب الفخارية لتبريد المياه بداخلها، وربما يؤكد ذلك حرص المصمم على وجود موضع بأرضية المشربية، وقيل إن

المشربية تحريف ظاهر لكلمة "مشرفية" أي التي تشرف منها النساء على الطريق، أو لكونها طاقة خارجة تشرف على الطريق ، وهناك رأي ثالث يرَى أنها سميت بالمشربية لصناعتها من خشب يعرف بالمشرب، وهو نوع من الخشب الجيد يتميز بصلابته وتحمله لحرارة الشمس والعوامل الجوية، ثم اتسع مدلول هذا المسمى ليشمل كل الأجنحة الخشبية المنفذة بطريقة الخرط والتي كانت تغشى بها النوافذ(٤٠) .

ب –فوائد ومزايا المشربية :

" حين عكف المصمم المسلم على عمل المشربية وضع أمام دينه الإسلامي وتقاليده ومجتمعه، فجائت وظيفة المشربية الأولى وهي الحفاظ على الخصوصية للأسرة المسلمة ، فهي عبارة عن سواتر تحمي الأسرة من عيون المارة والغرباء والجيران ، ولا يستطيع المارة رؤية ما وراء المشربيات لاختلاف كميات الضوء داخل المشربية عن خارجها ، كما أن المشربيات الداخلية المطلة على فناء البيت تفصل الضيوف والغرباء عن باقي أفراد الأسرة"[٤١]شكل (١٦)

شكل (١٦) يوضح بيت السحيمي أو بيت الشيخ عبد الوهاب الطبلاوي هو بيت عربي ذو معمار شرقي متميز يقع في حارة الدرب الأصفر المتفرعة من شارع المعز لدين الله الفاطمي بحي الجمالية في قلب مدينة القاهرة .يتكون البيت من قسمين أحدهما قبلي والآخر بحري، أنشأ القسم القبلي الشيخ عبد الوهاب الطبلاوي سنة ١٠٥٨هـ / ١٦٤٨م [٤٢]

وابتكار المشربيات ساهم في حل مشكلات عديدة من مشاكل العمارة وهي مشاكل التهوية والإضاءة والرطوبة ، فالمشربية عالجت مشكلة المناخ الحار في البلاد العربية، فقد عملت على تلطيف حدة الضوء وإنزلاق الهواء على سطحها مما يجعلها تعطي تهوية رائعة للمكان الذي تحتويه، فهي تقلل نسبة الأشعة المارة من خلالها وتكسرها وتعمل على التحكم في مرور الضوء ، وذلك باختلاف فراغات المشربية في الأجزاء السفلية والأجزاء العليا ؛ حيث نجدها ضيقةً في الأجزاء السفلية من المشربية ومتسعةً في الأجزاء العلوية ، كما أن بروز المشربية عن مستوى

الحائط يُتيح لها التعرضَ لتيارات الهواء الموازية لواجهة المنزل ؛ كما تم التحكم في درجة الرطوبة الداخلة للمنزل ، وذلك يرجع لطبيعة المادة المصنعة منها وهي الخشب ، فكما هو معروف أن الخشب مادة مسامية طبيعية مكونة من ألياف عضوية تمتص الماء وتحتفظ به مع مراعاة عدم طلائها بمادة قد تسد هذه المسام ، وقد تزود المشربيات بضلف مصمتة من الخشب أو الزجاج لاتقاء برد الشتاء. فاستطاع سكان الأمس التحكم في شدة الضوء والهواء والرطوبة من خلال المشربيات قبل ظهور الكثير من الاختراعات" [٤٣] شكل (١٧)

شكل (١٧) يوضح مشربية من أحد بيوت القاهرة القديمة خلال العصر المملوكي ، القاهرة [٤٤] يتضح التطعيم بالصدف والعاج والعظام، أو ما تتم كتابته بالأزميل في شكل كتابات عربية أو زخارف ورسوم نباتية، بالإضافة إلى الدقة في عملية تعشيق الأخشاب بعضها في بعض في تشكيل عضوي تتكامل فيه القيم الروحية والجمالية والنفعية

وفن المشربيات فن اقتصادي للغاية، فطريقة الخرط نفسها تقوم على توظيف القطع الصغيرة من الخشب وذلك بخرطها وتجميعها فيتم الاستفادة بقطع الخشب مهما كان صغرها، وهذا يتماشى مع الحالة الاقتصادية للبلاد الإسلامية فهي تفتقر للأنواع الجيدة من الخشب فتستورده من الخارج فمهما تبقى من خشب الأسقف والأبواب والنوافذ وغيرها من وحدات البناء يستغلها الصانع الماهر في تصنيع المشربية كما بشكل (١٨).

شكل (١٨) يوضح مشربية في أصبهان، إيران [٤٥]

وبجانب الناحية المعمارية والدينية والبيئية والاقتصادية حافظ المصمم على القيم الجمالية بل وجد فيها مجالاً خصباً لابراز قدراته الهندسية والفنية والزخرفية ، فالمشربيات كانت من الروعة والجمال بحيث تعد تحفا قيمة شاهدة على مهارة واحساس الصانع الماهر، فاكتسبت واجهات المنازل جمالاً أضفى عليها عظمة وفخامة وحيوية، فهذه مشربية تزخر بكثير من الزخارف النباتية والهندسية وأخرى عليها رسومات لبعض الطيور، وتلك عليها بعض الكتابات مثل (الله، بسم الله الرحمن الرحيم)، وبعض المشربيات ظهرت فيها مهارة الخرط الدقيقة على هيئة مكعبات أو كرات أو مستطيلات أو مربعات دقيقة الصنع تتخللها أخشاب على هيئة أعواد إما أفقية أو رأسية أو مائلة كما يشكل (١٩).

شكل (١٩) يوضح مشربيات بيت ناصيف انشاء ١٨٨١م بمدينة جدة المملكة العربية السعودية[٤٦]

الإطار العملي

قام الباحثون بعمل فنى يُسمى الرُكنة الإسلامية

فكرة العمل : أنه يكون ركن إسلامى من الأشغال الخشبية متكامل ، يتكون هذا العمل الفنى من سبع مشغولات فنية و هى (الشمعدان- الأبجورة- المبخرة-المنضدة(طاولة)- المعلقة-

البارتشن(برافان)، ويوضح الجدول رقم ١ التفصيل ، من خلاله تم توضيح بشكل دقيــق تحليــل للركنة الاسلامية ككل أولا ثم كل مشغولة فيه على حده، من الخامات المستخدمة والخطوات التى تم تنفيذها وكذلك القيم التشكيلية و التعبيرية.

جدول رقم ١

خطة العمل	قاموا الباحثون برسم شكل تخطيطى لكل مشغولة خشبية على حده على برنامج الأتوكاد (CAD) بحيث تكون معاصرة مستوحاه من الخرط الخشبى للمشربيات الاسلامية التى تعبر عن المزاوجة بين القيم البنائية للفن الإسلامى و التقنيات المعاصرة ، حرصوا الباحثون فى هذه المرحلة التنوع فى الخطوط المستقيمة و المنحنية مع تقليل المستقيمات و الأكثار من المنحنيات بشكل غير متناظر و ذلك لتناسب روح المعاصرة. ثم رسموا على برنامج ثلاثى الأبعاد (3D) لتخيل كل شكل ليكون معاصر ، و تمت طباعته على ورق مقوى لتفادى الأخطاء، و رؤية المقاس بشكل سليم، و التجريب فى الخامات والألوان، و دمج تقنيات متنوعة يكون هدفاً لابد من تحقيقه أثناء العمل به و تحديد نوع الخشب لتنفيذ كل مشغولة .
الخامات	الأخشاب المتنوعة كالخشب الأبيض و الزان و الماهوجنى– ورق الذهب – الغراء- اسلاك معادن من النحاس– قشرة الخشب (الميبل) - ورنيش – رش اللكر – بودرة ألوان – ألوان زجاج– قماش – ورق - باغة (أكريلك) - مصباح كهربائى – اسلاك كهربائية – شمع – قطع معدن – لصق- بخور .
القيم التشكيلية	يتكون العمل الفنى من سبع مشغولات فنية و هى الشمعدان _ الأبجورة _ المبخرة _ الكرسى _ المنضدة (الطاولة)_ المُعلقة_ البارتشن (البرافان) . حرصوا الباحثون فى هذا العمل الفنى على إحداث ترابط بين اجزاء العمل ، فقد تم استخدام الأخشاب المختلفة كالخشب الأبيض و الزان و السنديان و الماهوجنى كما طعمت الباحثة بعض الأجزاء بقشرة الخشب المختلفة كقشرة الخشب السنديان و الميبل و المعادن المختلفة كأسلاك النحاس و أيضاً بعض

أوراق الذهب بما يتوافق مع روح العمل الفنى ككل ، كما حرصت الباحثة استلهام روح الفن الإسلامى فى العمل الفنى ككل و لكن بروح المعاصرة.
و يوضحوا الباحثون من خلال هذا الجدول بعرض موجز لبعض خطوات العمل ككل و التى تم من خلالها توضيح القيم التشكيلية لكل مشغولة التى تمثلت فى التالى :-

- بعد اختيار نوعية الخشب المناسبة لكل مشغولة تم خرطها بالمقاس المطلوب و ذلك بعد التأكد من المقاسات و التى تمت فى مرحلة خطة العمل بوجه عام.
- تأتى بعدها خطوة السنفرة فالسنفرة لها دور مهم فى حياة المشغولة الخشبية و الخشب بوجه عام .
- بعد السنفرة مراراً و تكراراً و إنتاج مشغولة قابلة لعملية التكوين يأتى بعد ذلك مرحلة التلوين ، فمرحلة التلوين أو إنتاج لون المشغولة على الرغم من أنها من أجمل مراحل العمل بوجه عام الا انها لم تكن سهلة لأنها تمر بعدة خطوات لتحقيق نتائج مُرضية.
- المرحلة الأولى فتبدأ برش المشغولة بمادة السيلر ، فالسيلر مادة قابلة لسد مسمات الخشب و يُكون طبقة على المشغولة للسماح بالتلوين عليها و تحقيق قيمة تشكيلية عالية ثم يأتى بعدها دور السنفرة لتنعيم المشغولة.
- المرحلة الثانية يتم تطبيق الطبقة الأولى من اللون المطلوب ثم سنفرة المشغولة للتنعيم ، ثم تطبيق الطبقة الثانية من اللون و أيضاً مرحلة سنفرة .
- المرحلة الثالثة يأتى تطبيق اللون المطلوب (درجته) و أخيراً يتم وضع بعض اللمسات الجمالية المعاصرة من خلال استخدام ورق الذهب و سنفرته أيضاً و الانتهاء من ذلك يتم رش الورنيش الشفاف لتثبيت اللون و إعطاء أيضاً قيم تشكيلية و تعبيرية و جمالية عالية للمشغولة

شكل ٢٠ب : يوضح إضاءة الرُكنة الإسلامية

العمل الفنى ١ :-

اسم المشغولة	(الشمعدان)
الخامات	الخشب الأبيض – ورق الذهب – الغراء– اسلاك معادن من النحاس– ورنيش – رش اللكر – بودرة ألوان .
القيم التشكيلية	الشكل عبارة عن ٢ شمعدان مساحة كل منها الطول ٤٧سم × عرض٢٠سم و الثانى ٣٨سم×عرض ١٩سم ، من الخشب الأبيض يتكون كل منها من ثلاث أجزاء رئيسية و هى الجزء الخشبى جسم الشمعدان الذى تم خرطه بالمخرطة و تم تجميعه باستخدام الغراء و الجزء الثانى يمثل القطع المستوحاه من الخرط الخشبى للمشربيات الاسلامية و التى تم تثبيتها بإستخدام الغراء حول الجسم الدائرى للشمعدان فى المنتصف ، أما الجزء الثالث يمثل تاج الشمعدان عبارة عن حامل الشمعة مكون من مكان محفور لتثبيت قطعة المعدن لحمل شمعة الإضاءة داخلها . استلهموا الباحثون روح الفن الإسلامى و خاصة الخرط الموجود بالمشربيات فى المشغولة الخشبية و لكن بروح المعاصرة .
القيم التعبيرية	عبروا الباحثون فى هذه المشغولة الخشبية عن الفن الاسلامى و لكن بشكل معاصر فيُحقق ذلك من خلال :- البناء التشكيلى المبتكر و القيم التعبيرية للشكل الناتجة من النظام التشكيلى له، و استخدام القطع المستوحاه من الخرط الخشبى للمشربية الاسلامية بشكل متساوى فى منتصف المشغولة لتحقيق الاتزان من خلالها ، كما تتحقق عنصر الاتزان أيضاً فى هذه المشغولة عن طريق القاعدة التى تحمل العمل و التى تتناغم معها فى شكلها .

شكل٢١: يوضح مراحل الخرط بالشمعدان

شكل٢٢: يوضح الشكل النهائى للشمعدان

العمل الفنى الثانى :-

اسم المشغولة	بارتشن (برافان)
الخامات	خشب الزان و خشب أبيض – ورق مذهب – غراء – اسلاك معادن – ورنيش – أوراق سنفرة – بوردة ألوان– قطع معدن – ألوان زجاج – باغة (أكريلك) .
القيم التشكيلية	الشكل عبارة عن برافان من خشب الزان و لكن بشكل فنى مبتكر ، حيث تتشكل المشغولة من الخشب الأبيض حيث تتكون من جزئين منفصلين يتم تشكيلهم من الخارج ببعض القطع الخشبية المخروطة المستوحاه من الخرط الخشبى للمشربيات الاسلامية فتكون كبيرة الحجم المميز فى شكلها ثم يليهم من الداخل على الجزء اليسار جزء من الأكريلك المزخرف بموتيفات اسلامية ملونة بلون الأزرق و درجاته بألوان زجاجية ، وعند النظر لباقى المشغولة نجد تشكيلات متميزة من القطع الخشبية المخروطة المستوحى شكل خرطها من المشربيات الاسلامية ، و يرتكز البارتشن على أربع أرجل شكلها يتماشى مع روح العمل الفنى ككل(الرُكنة الاسلامية) . استلهموا الباحثون روح الفن الإسلامى فى المشغولة الخشبية و لكن بروح المعاصرة.
القيم التعبيرية	عبروا الباحثون فى هذه المشغولة الخشبية عن الفن الاسلامى و لكن بشكل معاصر فيُحقق ذلك من خلال :- البناء التشكيلى المبتكر والقيم التعبيرية للشكل الناتجة من النظام التشكيلى له، و استخدام قطع االخشب المخروطة بشكل مستوحى من الخرط الخشبى للمشربيات الاسلامية بشكل منتظم مع اختلاف حجمها و ترديدها لتحقيق الاتزان من خلالها ، كما تتحقق عنصر الاتزان أيضاً فى هذه المشغولة عن طريق الأربع أرجل الخاصة بالبارتشن (البرافان) .

شكل٢٣: يوضح مراحل رش المشغولة

شكل٢٤: يوضح الشكل النهائى للبارتشن

العمل الفنى الثالث :-

اسم المشغولة	أبجورة
الخامات	الخشب الأبيض– ورق مذهب – غراء – اسلاك معادن – ورنيش – أوراق سنفرة – بوردة ألوان – مصباح كهربائى – اسلاك كهربائية – رش لكر.
القيم التشكيلية	الأبجورة تكون فى مساحة ٤٥سم ×٢٢سم من الخشب الأبيض تتكون من ثلاث أجزاء رئيسية و هى الجزء الخشبى جسم الأبجورة الذى تم خرطه و تم تجميعه باستخدام الغراء و الجزء الثانى يمثل قطع من االمستوحاه من الخرط الخشبى للمشربيات الاسلامية و التى تم تثبيتها بإستخدام الغراء حول الجسم الدائرى للأبجورة فى المنتصف ، أما الجزء الثالث يمثل تاج الأبجورة ، وهو عبارة عن حامل للأبجورة به مكان مخصص للمصباح الكهربائى ، فهذا المكان مكون من مكان محفور من أسفل المشغولة بطولها من الداخل لسماح مرور السلك الكهربائى الخاص بالمصباح أما الجزء الثالث من المشغولة فهو عبارة عن تاج الأبجورة المصنوع من خامة القماش و الذى تم وضع الموتيفات الإسلامية عليه بتقنية الطباعة . استلهمتوا الباحثون روح الفن الإسلامى فى المشغولة الخشبية و لكن بروح المعاصرة .

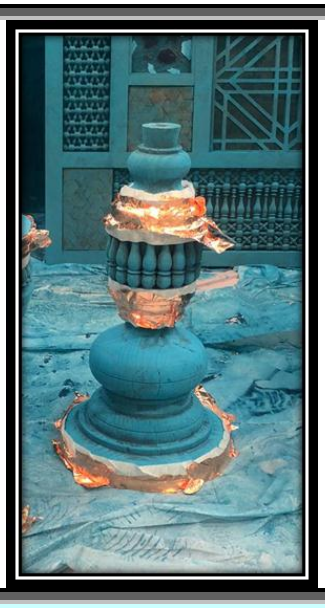	
شكل ٢٥: يوضح مراحل تنفيذ ورق الذهب على المشغولة	**شكل ٢٦ : يوضح الشكل النهائى للأبجورة**

العمل الفنى الرابع :-

اسم المشغولة	(مبخرة)
الخامات	الخشب الأبيض– ورق مذهب – غراء – اسلاك معادن – ورنيش – أوراق سنفرة – بوردة ألوان– قطع معدن – رش لكر.
القيم التشكيلية	تتشكل المبخرة من الخشب الأبيض حيث تتكون من ثلاث أجزاء رئيسية و هى الجزء الخشبى جسم المبخرة الذى تم خرطه بالحجم المطلوب، و الجزء الثانى يمثل قطع تم خرطها على أشكال مستوحاه من الخرط الخشبى للمشربيات الاسلامية، و التى تم تثبيتها بإستخدام الغراء حول الجسم الدائرى للمبخرة فى المنتصف ، أما الجزء الثالث يمثل رأس المبخرة ، وهو عبارة عن مكان مخصص لوضع البخور تم حفر هذا المكان ، و تم وضع قطعة معدن به لإثراء المشغولة جمالياً . استلهموا الباحثون روح الفن الإسلامى فى المشغولة الخشبية و لكن بروح المعاصرة.
القيم التعبيرية	عبروا الباحثون فى هذه المشغولة الخشبية عن الفن الاسلامى و لكن بشكل معاصر فيُحقق ذلك من خلال :- البناء التشكيلى المبتكر و القيم التعبيرية للشكل الناتجة من النظام التشكيلى له ، و استخدام قطع مستوحاه من الخرط الخشبى للمشربيات الاسلامية بشكل متساوى فى منتصف المشغولة لتحقيق الاتزان من خلالها ، كما تتحقق عنصر الاتزان أيضاً فى هذه المشغولة عن طريق القاعدة التى تحمل المشغولة و التى تتناغم معها فى شكلها .

شكل ٢٧: يوضح مراحل لصق ورق الذهب بالمبخرة

شكل٢٨ : يوضح الشكل النهائى للمبخرة

العمل الفنى الخامس :-

اسم المشغولة الخشبية	منضدة (طاولة)
الخامات	الخشب الأبيض و الزان – ورق مذهب – غراء – ورنيش – سنفرة – بوردة ألوان– قطع معدن – رش لكر– زجاج .
القيم التشكيلية	تتشكل المنضدة(الطاولة) بشكل أساسى من خشب الزان مع إضافة الخشب الأبيض فى بعض الأجزاء حيث تتكون من ثلاث أجزاء ، الأول هو جسم المنضدة الذى تم خرطه بالحجم المطلوب، و الجزء الثانى يتمثل فى قطع مستوحاه من الخرط الخشبى للمشربيات الاسلامية و التى تم تثبيتها بإستخدام الغراء فى بعض الأجزاء و الزخارف المفرغة التى تم تفرغها لتثبيتها فى جسم المنضدة ، أما الجزء الثالث يمثل سطح المنضدة و هو عبارة عن قطعة من الزجاج . استلهمتوا الباحثون روح الفن الإسلامى و خاصة الأرابيسك فى المشغولة الخشبية و لكن بروح المعاصرة .
القيم التعبيرية	عبروا الباحثون فى هذه المشغولة الخشبية عن الفن الاسلامى و لكن بشكل معاصر فيُحقق ذلك من خلال البناء التشكيلى المبتكر و القيم التعبيرية للشكل الناتجة من النظام التشكيلى له ، و استخدام قطع مستوحاه من الخرط الخشبى للمشربيات الاسلامية و ترديدها فى بعض الأجزاء لتحقيق الاتزان من خلالها ، كما تتحقق عنصر الاتزان أيضاً فى هذه المشغولة عن طريق الأربع أرجل التى تحمل المشغولة و التى تتناغم معها فى شكلها .

شكل٢٩ : يوضح مشغولة المنضدة بعد الرش	**شكل٣٠: يوضح الشكل النهائى للمنضدة**

العمل الفنى السادس:-

اسم المشغولة	(كرسى)
الخامات	الخشب الأبيض- ورق مذهب – غراء – اسلاك معادن – ورنيش – أوراق سنفرة – بوردة ألوان– قطع معدن - رش لكر.
القيم التشكيلية	الشكل عبارة عن كرسى و لكن بشكل فنى مبتكر حرصت الباحثة أن يتناغم و يتماشى مع روح العمل الفنى العام ، حيث تتشكل المشغولة من خشب الزان حيث تتكون من جزئين ، الأول يمثل مقعد الكرسى و الذى تم شغل بعض أجزائه السفلية بقطع مخروطة بشكل مستوحى من الخرط الخشبى للمشربيات الاسلامية ، و نجد تم حشوة مقعد الكرسى و تقفيله بقماش و كذلك مخدات تم تكملة شكل الكرسى بها عليها زخارف نفس روح الموضوع أما عن الأرجل فنجده تم خرطهم بشكل هندسى من نفس روح الفن الاسلامى. و الجزء الثانى يمثل ظهر الكرسى و الذى تم تشكيله بشكل مبتكر و تم زخرفته بشكل هندسى متكرر و لكن أعلى الظهر يتمثل فى وحدات تم خرطها بشكل مستوحى من الخرط الخشبى للمشربيات الاسلامية و لكن بحجم أكبر عن نظيرتها، و ينتهى الكرسى من أعلى بذراعين من نفس روح الأرجل و التى مستلمة من الفن الاسلامى و التى تتماشى مع روح الموضوع ككل . استلهموا الباحثون روح الفن الإسلامى فى المشغولة الخشبية و لكن بروح المعاصرة .
القيم التعبيرية	عبروا الباحثون فى هذه المشغولة الخشبية عن الفن الاسلامى و لكن بشكل معاصر فيُحقق ذلك من خلال :- البناء التشكيلى المبتكر و القيم التعبيرية للشكل الناتجة من النظام التشكيلى له، و استخدام قطع خشبية تم خرطها بشكل مستوحى من الخرط الخشبى للمشربيات الاسلامية بشكل منتظم و ترديده لتحقيق الاتزان من خلالها ، كما تتحقق عنصر الاتزان أيضاً فى هذه المشغولة عن طريق الأربع أرجل الخاصة بالكرسى التى تتناغم مع العمل الفنى ككل.

شكل ٣١: يوضح مشغولة الكرسى بعد الرش

شكل ٣٢: يوضح الشكل النهائى للكرسى

نتائج البحث

- توصلوا الباحثون من خلال التجارب الذاتية الى القيم التشكيلية و التى من أهمها احداث ترابط بين أجزاء العمل الفنى.
- توصلوا الباحثون من خلال التجارب الذاتية الى القيم التعبيرية و التى تمثلت فى عنصر الاتزان بين أجزاء العمل الفنى .
- توصلوا الباحثوا من خلال التجارب الذاتية الى القيم البنائية التى يمكن استخدامها فى مجال أشغال الخشب من أسلاك المعادن و الزجاج و ورق الذهب و قطع معادن ، كذلك المجالات البينية و هى الأشغال الخشب و المعادن و الأرابيسك و التصوير و التصميم .
- اكتساب المهارات التقنية التي تعين الفنان على تحقيق ابعاد جمالية ووظيفية معاصرة على المشغولة الخشبية القائمة على التناول المقنن للمجالات البينية بما يحقق التكامل بين القيم التراثية والمعاصرة.
- على الفنان أن يدرك أهمية المجالات البينية فى تحقيق الترابط والتناغم فى تحقيق جماليات التراث الإسلامي فى الاشغال الخشبية لتحقيق المعاصرة بفكر استلهامي

لتحريك الفنون والمعارف الثقافية برقي و تطور وصولاً الى إبراز دور المشغولات الخشبية فى إحياء التراث بصورة معاصرة.

- ❖ توظيف التقنيات المتعدده من اساليب (الخرط – التطعيم بالخامات المختلفة – الطباعة على الخشب – التطعيم بالمعادن – المتداولين)، لاستحداث تصميم قائم على الإستلهام من التراث الفني الإسلامي للمشربية ودمجة مع المعاصرة ليحقق الابعاد الوظيفية والجمالية للمشغولة الخشبية معبرة عن الهوية العربية .

توصيات البحث

- ❖ على الفنان المعاصر تحدي فكره وفنه وجميع المعايير التقليدية لتحقق القيم والمعاني من خلال الإستحداث والتجديد المستمر بالدمج بين التراث والمعاصرة للتعبير عن الهوية والتراث.
- ❖ السماح للفنان بممارسة مسؤوليته وتدعيم المشاعر الإيجابية عن طريق الإكتشاف والتعبير والتجربة والمحاكاة التى توفرها المجالات البينية في اثراء الأشغال الخشبية لتدعيم التعبير عن التراث المنتمى إليه.
- ❖ ضرورة تطوير الفنان لمهاراته للإستفادة من المجالات البينية للأستفادة منها في انتاج مشغولات خشبية ذات طابع ابداعي يجمع بين التراث والمعاصرة.
- ❖ الحرص على ضرورة استخدام خامات ذات جودة عالية لضمان ديمومة المشغولة الخشبية لأطول وقت ممكن.
- ❖ لابد أن يبحث الفنان في الموضوع المرتبط بالفكرة المراد تنفيذها وإجراء الدراسة الوافية حول الموضوعات سواء ثقافية أو تاريخية فالفكرة أصبحت تعكس مدى ثقافة الفنان ووعيه سواء بالمجالات البينية بين العلوم المستخدمة بالعمل الفني.

المراجع

(١) عائدة سعيد البصلة: ٢٠١٥،"الدراسات البينية ومفهومها وأهميتها في خدمة العلم والمجتمع "، ملتقي مركز بحوث كلية الأداب للبحث العلمى المشترك، القاهرة، ص٦.

(٢) محسن عطية: ٢٠٠١، "الفن والجمهور"، دار الفكر العربي، القاهرة، ص١٣٧.

(٣) حامد عباس محمود: ٢٠٠٠، "التجريد في اشكال الحيوان في الفن الاسلامي كمدخل لاثراء المشغولة الخشبية المعاصرة"، رسالة ماجستير، غير مشنورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان،ص

(٤) فارس بشر: ١٩٤٨، "سر الزخرفة الاسلامية" ، مطبعة المعهد الفرنسي للاثار الشرقية، القاهرة،ص٩.

(٥) بهنسي عفيف: ١٩٧٩، "جمالية الفن العربي"، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، الكويت، ص٦٦.

(٦)http://forums.ozkorallah.com/imgcache/11262.png

(٧) وفاء عبدالرحيم النعسان: ٢٠١٦، "عمارة المشربيات التاريخية فى المشرق العربى "، دراسة تاريخية وهندسية، بحث منشور، المجلد ١٤٠، العدد ١٤١،اتحاد الكتاب العرب، سوريا، ص ١٨.

(٨) يحيي الوزيري: ١٩٩٩، "موسوعة عناصر العمارة الإسلامية"، مكتبة مدبولى، القاهرة، ص٥٢.

(٩) http://islamicart.museumwnf.org

(١٠) مرزوق محمد عبد العزيز (ب.ت): "الفنون الزخرفية الاسلامية في المغرب والاندلس "، مطبعة الغريب، دار الثقافة بيروت، ص٤٣.

(١١) وفاء عبدالرحيم النعسان: ٢٠١٦، مرجع سابق، ص ١٩.

(12) http://www.sanduqeldunia.com

(١٣) محمد عبدالباسط درويش: ٢٠١٤، "استحداث جداريات خشبية مستوحاه من الفنون الزخرفية الإسلامية كمدخل لتنمية مهارات الطلاب في أشغال الخشب" ، بحث منشور، كلية التربية النوعية، جامعة أسيوط، ص٣.

(14)http://islamicart.museumwnf.org

(١٥) عبدالغنى الشال: ١٩٨٤، "مصطلحات فى الفن والتربية الفنية"، عمارة شئون المكتبات، جامعة الملك سعود ، السعودية، ص١٣.

(١٦) نيفين فرغلى بيومى: ٢٠١٣، "التطبيقات المعاصرة للمشربية كمورث ثقافي"، بحث منشور، مجلة كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ص٣٥١.

(١٧)هالةابراهيم أحمد الشاروني : ٢٠١١، " التسجيل اللحظي للحركة السريعة كمصدر لتدريس أعمال تصويرية معاصرة"،جامعةحلوان،ص ٩ .

(١٨) أحمد فؤاد فيرق : ١٩٩١ ،" سمات الفخار و الخزف الشعبي فى المملكة العربية السعودية و أثرها فى إستحداث خزفيات معاصرة " ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ص ٧ .

(١٩) عبدالمنعم محمود الهجان، أشرف محمود الأعصر وأخرون: ٢٠١١."الإفادة من برمجيات الكمبيوتر في استحداث أنماط تصميمية للمشغولة الخشبية"، بحث منشور، مجلة كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة.

(٢٠) يمن أحمد عفيفي: ٢٠١٣، "جماليات الزخارف المنقوشة علي أبواب مدينة الهجرين الأثرية باليمن كمدخل لإثراء المشغولة الخشبية"، بحث منشور، مجلة العمارة والفنون، العدد (٦) ، كلية التربية النوعية، جامعة السادات، المنوفية.

(٢١) أسامه عبد العظيم السعيد: ٢٠١٣ ،"جماليات الأخشاب وتقنياتها كمدخل لعمل جداريات خشبية مجسمة" ، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية النوعية، جامعة المنصورة.

(٢٢) نيفين فرغلى بيومى: ٢٠١٥، "التطبيقات المعاصرة للمشربية كمورث ثقافي"، بحث منشور، مجلة كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان.

(٢٣) علا عبد اللطيف صباح، رشا محمد على: ٢٠١٩، "معايير صناعة المشربيات الزجاجية (بالكبس اليدوي) في المساجد الإسلامية الحديثة"، بحث منشور، كلية الفنون التطبيقية ــ جامعة حلوان، القاهرة.

(٢٤) احسان الرباعي، وائل رشدان: ٢٠٠٣، أشكالية التواصل مع التراث فى الاعمال الفنية، بحث منشور، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٩، العدد الثاني، سوريا. ص٣.

(25) https://ar.wikipedia.org

(26) https://alfekralhor.files.wordpress.com/2022/03/fb_img_1646646147771.jpg

(٢٧) بوزورث شاخت: ١٩٨٨، تراث الاسلام ، ترجمة محمد السمهوري ، سلسلة عالم المعرفة ، ط٢ ، الكويت، ص٤٢١.

(٢٨) عبد فريد حميد (وآخرون): ١٩٨٢، الفنون الزخرفية العربية الاسلامية ، بغداد، ص٩٧.

(29) https://white-ar.com/wp-content/uploads/2019/04/%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9-2.jpg

(٣٠) فارس بشر: ١٩٤٨، سر الزخرفة الاسلامية ، مطبعة المعهد الفرنسي للاثار الشرقية ، القاهرة، ص٩

(31) https://cabistanbul.com/content/upload/istanbuldaki-fotolar/blue-mosque/ceiling-of-blue-mosque.png

(٣٢) وزيري يحيي: ١٩٩٩، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، مرجع سابق، ص ٩٦،٩٨.

(33) ar.wikipedia.org/wiki/بيت_الرزاز

(٣٤) نزية طالب معروف: ٢٠٠٢، المشربيات والزجاج المعشق في العالم الإسلامي، تقديم أكمل الدين إحسان أوغلي، اسطنبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ص٦٢.

(35) ar.wikipedia.org

(٣٦) على القماش: ٢٠٠٩،المشربيات فن يعكس قيما جمالية وواجتماعية وتراثية، مجلة أوان، العدد ٤٢٦، ص١٤.

(37) http://egyptian-panorama.blogspot.com

(38) www.m3mare.com

(39) http://www.cdf.gov.eg

(٤٠) ثروت عكاشة: ١٩٩٤،القيم الجمالية فى العمارة الإسلامية، دار الشروق الأولي، ط١، القاهرة، ص٧٢.

(٤١) عبدالرؤوف على يوسف: ١٩٩٣،المشربيات والزجاج المعشق فى العالم الإسلامي و المشربيات وزخارفها فى مصر، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة التاريخية، القاهرة، ص٥٢.

(42) almalnews.com/ا-لصندوق-العثمانى-العصر-من-السحيمى-بيت

(43) www.arstyap.blogspot.com

(44) http://octobermageg.com

(45) www.wikiwand.com/ar/مشربية